

توظيف الخرائط في تعليم الجغرافيا بالمرحلة الثانوية: إبراز القيم التربوية والتأصيل المنهجي لفعل القراءة

محمد جبوري*

توظيف الخرائط في تعليم الجغرافيا بالمرحلة الثانوية: إبراز

القيم التربوية والتأصيل المنهجي لفعل القراءة

سلفا في التدريس ليحل محلها العمل بالأنشطة التعليمية المستندة على تعامل جماعة القسم بقيادة المدرس مع الدعامات الديدانكتيكية المتنوعة لإنتاج التعلّات وبنائها، فأصبحت للعمل على الوثائق وبها مكانة مركزية في التصور والتخطيط للدرس الجغرافي، وكذا في الممارسات الديدانكتيكية الصفية لما يسمح به هذا التوجه من اجتهاد في إبداع وضعيات ديدانكتيكية ومن تنويع لفرص التعلم الذاتي، وما يتيح من إمكانيات لاكتساب وترسيخ المتعلمين للقدرات والكفايات المحددة لهذه المادة.

وقد تمثل التجسيد الرسمي لهذا الاختيار البيداغوجي في الخطاب الذي حملته كراسة التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادتي التاريخ والجغرافيا بسلك التعليم الثانوي التأهيلي " (تشرين الثاني 2007) [2]، وكذا نظيرتها الخاصة بتدريس الاجتماعيات في السلك الثانوي الإعدادي (آب 2009) [3]، واللذان أكدتا على التعلم الذاتي عبر أنشطة مستندة على دعامات ديدانكتيكية كخيار في تدريس مادة الجغرافيا، وصنفتا الخرائط على وجه التحديد في الدعامات الشائعة الاستعمال، وجعلتا من الأنشطة المرتبطة بها أدوات كفيّة بإكساب المتعلمين مختلف الكفايات المحددة لهذه المادة، ودعتا المدرسين إلى تكثيف هذا النوع من الأنشطة. كما أن الكتب المدرسية المقررة جاءت حصيلة لهذا التوجه سواء من حيث الحضور القوي لعدد الخرائط بالمقارنة مع باقي الدعامات الديدانكتيكية، أو من حيث الأنشطة المرتبطة بها، بل إن برامج الجغرافيا خصصت لوحدها تدريسية استهدفت تدريب المتعلمين على مجموعة من القدرات والمهارات ذات الصلة بالتعبير الكارتوغرافي.

في سياق هذا التحول البيداغوجي، ظهرت الحاجة ملحّة أكثر من أي وقت مضى إلى منهجيات وصيغ تجديدية للتعامل مع الدعامات الديدانكتيكية عامة، ومع الخريطة منها على وجه

المخلص _ تهدف الدراسة الحالية إلى المساهمة في اغناء المسار التجديدي الذي يعرفه تدريس مادة الجغرافيا بالوسط المدرسي المغربي، وذلك من خلال بناء أداة منهجية في صيغة ألوغريثم *Algorithm*، واقتراح اعتمادها في قراءة الخريطة في درس الجغرافيا بالتعليم الثانوي.

ارتكزت الدراسة على إطار نظري مستمد من مجموعة من الأبحاث والدراسات في مجالي السيميولوجيا البيانية وإستيمولوجيا الجغرافيا خاصة منها ما له صلة بالمنهج الجغرافي، وتعاملت معه وفق منهج تحليلي مكن من صياغة إطار نظري يبرز ماهية قراءة الخريطة وبيّن الأهمية التربوية والتكوينية لهذه الكفاية من جهة، كما تعاملت معه من جهة ثانية، وفق آليات الانتقاء والتصنيف والترتيب، لتبلور مجموعة من الخطوات المنهجية والعمليات الإجرائية التي هيكلت بناء الألوغريثم كأداة منهجية متناسقة الخطوات ومتسلسلة العمليات، موجّهة لقراءة الخريطة. ولتيسير إدماج هذه الأداة في تدريس الجغرافيا بالمغرب، قدمت الدراسة توصيات تخص مراجعة منهاج هذه المادة وكتبها المدرسية، والاهتمام بتكوين الأساتذة في مجال قراءة التعبير الكارتوغرافي، إلى جانب تطوير البحث الديدانكتيكي في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: قراءة الخرائط، درس الجغرافيا، مرحلة التعليم الثانوي.

1. المقدمة

اعتمد النظام التعليمي المغربي منذ الإصلاح الذي طال مناهجه الدراسية في بداية العقد الأول من القرن الحالي المقاربة بالكفايات كمدخل بيداغوجي، كما استند تدريس الجغرافيا في نفس السياق على النموذج الديدانكتيكي الذي أسس له زكور [1]، كاختيار يعيد الاعتبار للجغرافيا كمادة من شأنها أن تساهم في التكوين المعرفي للمتعلم وتؤكد بالتالي وظيفتها المعرفية ومنفعتا الاجتماعية. وفي إطار هذا المنحى التجديدي اعتمد مبدأ التعلم الذاتي القاضي بالإقلاع عن الممارسة الموسوعية المعمول بها

محدودة في بعض العمليات الدنيا في سلم القراءة الكارتوغرافية، كتحديد موقع كيان جغرافي، أو قراءة عناصر المفتاح دون ربطها بالخريطة... الشيء الذي يؤكد افتقار المدرسين الى منهجية ديداكتيكية واضحة المعالم تؤسس لفعل قراءة الخريطة بشكل سليم في مرحلة التعليم الثانوي " [7].

أ. أسئلة الدراسة

بناء على ما تم بسطه أعلاه تتجسد مشكلة الدراسة في الأسئلة الثلاثة التالية:

أ- ما مفهوم قراءة الخريطة، وما الذي يميز هذا النوع من القراءة عن قراءة النص اللفظي؟

ب- ما هي القيمة التربوية والتكوينية المضافة التي من المأمول أن يكتسبها متعلم المرحلة الثانوية من تدريب ممنهج على قراءة الخريطة في درس الجغرافيا؟

ج- هل من مقترح مقارنة لقراءة الخريطة، مؤسس بالاستناد على مرجعية علمية ومجسد في خطوات منهجية تقضي بالمتعلم إلى الفهم السليم للمجال الجغرافي الممثل في الخريطة؟

ب. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى المساهمة في إغناء المنحى التجديدي الذي يعرفه تدريس الجغرافيا بالوسط المدرسي المغربي منذ بداية العقد الأول من القرن الحالي، وذلك بالتركيز على قراءة الخريطة ككفاية منهجية أساسية في تدريس الجغرافيا وفي التكوين المعرفي والعملية للمتعلم.

استنادا لهذا الهدف العام، تتحدد الأهداف الفرعية التي تروم الدراسة تحقيقها في ثلاثة هي:

أ- اعتماد مجموعة من المرجعيات العلمية للتعريف بماهية "قراءة الخريطة" باعتبارها نشاطا بصريا ذهنيا يسمح اعتمادا على آليات خاصة - مخالفة لتلك الموظفة في النص اللفظي - بفهم وإدراك المتلقي للمجال الجغرافي الممثل في الخريطة.

ب- إبراز أهمية تدريب متعلمي المرحلة الثانوية على قراءة الخرائط ككفاية مركزية في تكوينهم الجغرافي والمعرفي وتحليل مختلف القدرات المرتبطة بهذه الكفاية والتجليات المجسدة لهذه

التحديد، باعتبارها أداة مركزية في تدريس الجغرافيا ناجعة في تمثّل المتعلمين السليم للمجال واستيعابهم لإشكالياته، ومفيدة في اكتسابهم للقدرات والكفايات المعرفية والمنهجية والقيمية المحددة لتدريس هذه المادة، كما اثبتت ذلك العديد من الدراسات التجريبية المنجزة في الموضوع والتي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر أبحاث حيداوي [4]، شهاب [5]، كلال [6]، جبوري [7]، وقفصي [8].

واسهاما منها في هذا المنحى التجديدي الذي يعرفه تدريس الجغرافيا بالمغرب، تعالج الدراسة الحالية موضوع "قراءة الخرائط في درس الجغرافيا" بالوسط المدرسي عامة، وبمرحلة التعليم الثانوي منه على وجه التحديد.

تمت هيكلية الدراسة في أربعة أقطاب محورية هي:

- منهجية الدراسة.

- الاطار النظري للدراسة.

- المقاربة المنهجية لقراءة الخريطة.

- التوصيات.

2. مشكلة الدراسة

رغم المكانة المتميزة التي يتبوؤها التعبير الكارتوغرافي ضمن أشكال التعبير الجغرافي بسبب قوته وفعالته في تبليغ الرسائل الخاصة بالمجال الجغرافي لدرجة أصبح معها أكثر هذه الاشكال ملازمة للجغرافيا، ومع ما لتدريب متعلمي المرحلة الثانوية على قراءة الخرائط من فوائد تربوية وتكوينية، ومن أهمية عملية في الحياة اليومية والتي تزداد باتساع استعمال الخرائط في مختلف المجالات، فإن "التوجيهات التربوية الرسمية لازالت تفترق الى الصبغة الديداكتيكية العملية التي تساعد الأستاذ على تطوير أدائه التدريسي بسبب عدم بلورتها لتصور شامل يكسب جماعة القسم منهجية دقيقة لقراءة وفهم هذا المجال عبر الخريطة بأقل كلفة ذهنية" [7]. كما أن "الأهداف المرتبطة بمهارات الخرائط عامة، وبمنهجية قراءتها خاصة، لا تحتل إلا مكانة ثانوية ضمن الأهداف التي يحددها المدرسون لدروس الجغرافيا، إلى جانب كون قراءة جماعة القسم للخريطة تبقى

الأهمية.

القرن الحالي، حيث يعرف تدريس الجغرافيا بالمغرب توجهات تجديدية.

ج- اقتراح ألغوريتم لقراءة الخريطة في درس الجغرافيا بمرحلة التعليم الثانوي مكون من مجموعة من المراحل والخطوات المنهجية والعمليات الفرعية، ومبني بالاستناد على مرجعيتي السيميولوجيا البيانية والمنهج الجغرافي.

3. الإطار النظري والدراسات السابقة

ماهية قراءة الخريطة

إذا كان الجغرافيون يعرفون الخريطة بأنها " تمثيل هندسي مستوي، مبسط واصطلاحي، لكل أو جزء من سطح الأرض في علاقة تماثل تدعى المقياس" [9]، فإنها من وجهة نظر تواصلية قناة يبث عبرها المرسل (منتج الخريطة) رسالة أو رسائل (معلومات) خاصة بالمجال الجغرافي الممثل فيها، وذلك اعتمادا على نظام من العلامات والرموز والألوان التي تضبط السيميولوجيا البيانية قواعد استعمالها، كشكل أصيل من أشكال التعبير.

ولفهم الرسالة أو الرسائل المجالية المبنوثة عبر الخريطة يحتاج قارئها (المستقبل) إلى تفكيك شفرة هذه الرسالة لتحويلها إلى صورة مدركة ذهنيا باعتماد عملية القراءة.

بهذا المعنى تكون القراءة عملية فكرية تواصلية تتجسد عبر صيرورة ذهنية تقضي بالمتلقي إلى فهم وإدراك المعلومة المتضمنة في الرسالة المبنوثة عبر قناة هي الخريطة.

بناء على هذه الرؤية، وارتباطا بمجال التعبير الكارتوغرافي، تكون قراءة الخريطة " نقلا بصريا يتم بمقتضاه إدراك رسالات المعلومة المعبر عنها كارتوغرافيا عن طريق ربط الرموز بمدلولاتها الحقيقية. كما تعرف كذلك بكونها تحويلا لدلالات الرموز المعبر بواسطتها عن معلومة أو معلومات إلى مدلولاتها الحقيقية عن طريق البصر" [6].

يطلق على هذا النشاط الذهني الذي يفرض إلى إدراك وتمثل الرسالة أو الرسائل المتضمنة في الخريطة مفاهيم ونعوت عديدة: ف أرشبولت [10]، ورامبير [11] يتحدثان عن تعليق على الخريطة Commenter une carte، وبريان ومجموعته [12] يستعملون مفهوم تحليل الخريطة Analyse de la carte، بينما يستعمل جودت سعادة [13] تعبير قراءة الخريطة وتفسيرها Lecture et explication de la carte

ج. أهمية الدراسة تتجسد أهمية الدراسة الحالية في مستويين: مستوى أكاديمي، ومستوى عملي اجرائي.

يتمثل الجانب الأكاديمي في كون الدراسة تركز على مجموعة من المرجعيات العلمية بهدف بلورة تصور خاص بماهية قراءة الخريطة، وتحليلها ككفاية أساسية في تعلم الجغرافيا، لتشتق منها قدرات تندرج في إطار التكوين الفكري للمتعلمين، ومن ثمة تروم الدراسة المساهمة في النقاش الدائر بين المختصين حول تطوير ديداكتيك الجغرافيا بالوسط المدرسي المغربي، خاصة في هذه المرحلة التي يعرف فيها مناهج الجغرافيا مراجعة مستمرة، ويرتقب فيها تحيين الكتب المدرسية استنادا لخلاصات هذا النقاش العلمي.

ويتجسد الجانب العملي الاجرائي في كون الدراسة تقترح مقارنة منهجية لقراءة الخريطة مؤسسة على مرجعيتي السيميولوجيا البيانية والنهج الجغرافي، توفر بين يدي المدرس والمتعلم أداة للعمل متمثلة في ألغوريتم مكون من مراحل وخطوات تسهل مأمورية جماعة القسم في قراءة الخرائط قراءة سليمة وفهم المجالات الجغرافية المتمثلة فيها.

د. حدود الدراسة

تتأطر الدراسة الحالية بثلاثة محددات أساسية:

- محدد الموضوع: والذي يتجسد في فعل القراءة الممنهجة للخريطة دون الاهتمام بمجالات علمية أخرى تخص هذا النوع من التعبير.

- محدد المجال: والمتمثل في الوسط المدرسي المغربي، خاصة منه التعليم الثانوي.

- محدد الزمن: والمرتبط أساسا بالعقدين السابق والحالي من

بذلك عرض الحائط التنظيم والشمولية المميزان للخريطة كبناء..
القيمة التربوية والتكوينية للتمرّن على قراءة الخريطة في درس
الجغرافيا

تجمع الدراسات والأبحاث المنجزة في ديداكتيك الجغرافيا
على أهمية تدريس التعبير الكارتوغرافي وتعلم مهاراته واكتساب
الكفايات المنهجية المرتبطة به - خاصة منها قراءة رسالاته -
في التكوين الجغرافي والفكري للمتعلمين. وفي هذا الصدد يقول
جودت سعادة: "اعتبر المربون قراءة الخرائط وتفسيرها من بين
المهارات المهمة التي تركز عليها الدراسات الاجتماعية. كما
تمثل الدراسات الاجتماعية الميدان الرئيس من ميادين المنهج
المدرسي المسؤول عن تعليم التلاميذ المهارات المتعلقة بقراءة
الخرائط وتفسيرها" [13].

وارتباطا بنفس القناعة يرى نفس الباحث " أن مساعدة التلاميذ
على تعلم قراءة الخرائط ونماذج الكرة الأرضية يبقى هدفا مهما
من أهداف تعليم الدراسات الاجتماعية" [13].

لم يقتصر تأكيد أهمية الخريطة في تعلم الجغرافيا على
المؤلفات والأبحاث العلمية، بل سارت في هذا المنحى مختلف
التوجيهات الرسمية والبرامج الدراسية الخاصة بتدريس هذه المادة
بمختلف مراحل التعليم المدرسي سواء في البلدان العربية أو في
نظيراتها الغربية. وفي هذا الصدد تؤكد التوجيهات التربوية
لتدريس مادة الاجتماعيات في التعليم الثانوي الإعدادي بالمغرب
على أن الخريطة " دعامة ديداكتيكية أساسية نوعية بالنسبة
لمادة الجغرافيا، وهي كذلك أداة ضرورية لتنمية مجموعة من
الكفايات والقدرات، ولتبسيط كثير من المفاهيم الرئيسية المعقدة
للمضامين" [3].

وتتجسد القيمة التربوية والتكوينية لتعلم قراءة الخريطة في
تنوع القدرات والمهارات التي تعمل على تنميتها وترسيخ اكتسابها
من طرف المتعلم، وهذا التنوع هو الذي يعطي للخريطة تميزها
بل تفردا وأصالتها في درس الجغرافيا مقارنة مع باقي
الدعامات الديداكتيكية التي توظف في هذا الدرس، ويجعل
الأنشطة المرتبطة بقراءتها متموّعة في صلب التمارين الذهنية

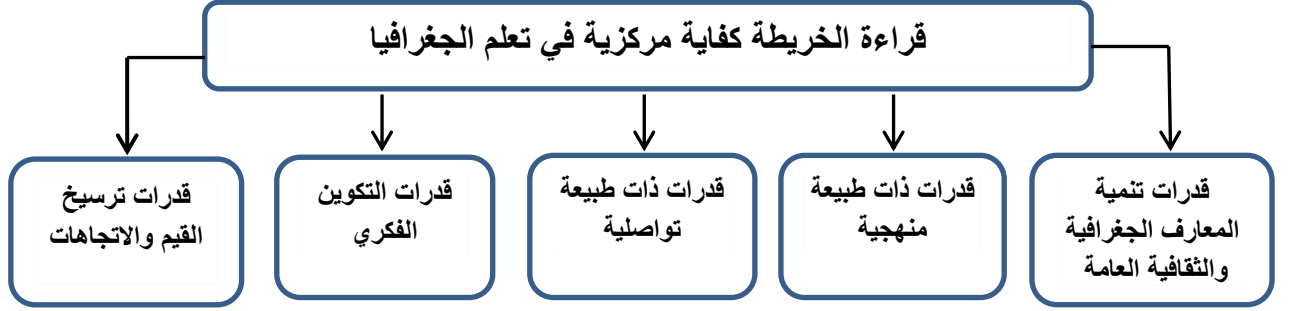
أما Bertin [14]، وجولي [9]، وبروني Brunet [15] فقد
استعملوا جميعا لفظ قراءة الخريطة Lecture de la carte
وإذا كان تعدد هذه المفاهيم والنوعت يعكس اختلاف
وجهات نظر ومنطلقات هؤلاء الباحثين في منهجية وخطوات
القراءة الكارتوغرافية، فإننا نحتفظ مع الثلاثة الأخيرين منهم
بمفهوم " القراءة " لنعتمده في هذه الدراسة للدلالة على النشاط
البصري الذهني الذي يستعمله متلق في تقفي رسالة un
message متضمنة في خريطة بهدف فهمها وإدراكها.

تختلف طريقة بناء المعنى وإدراك الرسالة في ذهن المتلقي
بين النص وبين الخريطة. فإذا كان إدراك القارئ لمعلومة معبر
عنها لفظيا - أي في نص - يقتضي " الانطلاق من أصغر
وحدة لسانية إلى أكبر وحدة، وفق منهج فيلولوجي يسعى لتفكيك
النص تدريجيا قصد اكتشاف مضمونه، تبعا لاستراتيجية
تصاعدية يتم فيها الانتقال من الخاص إلى العام بتتبع متتاليات
النص من الحرف إلى الكلمة، ومن الكلمة إلى الجملة، ومن
الجملة إلى التي تليها، إلى أن يمكن عقل معنى النص
والإمسك بدلالاته والظفر بمغزاه" [16]، فإن الخريطة -
خلافا لذلك - صورة لها بعدان بدون بداية ولا نهاية، وتفترض
قراءتها النظر إليها بشكل عام وشمولي في نفس اللحظة. فهي
تقتضي قراءة مساحية تعتمد النظر العام والشامل مما يسمح
بتلقي الرسالة المبتوثة عبرها دفعة واحدة.

وهذا النمط من القراءة يتيح لمتلقي الرسالة المبتوثة عبر
الخريطة " استخلاص الأشكال والبنى الكبرى الأساسية، ثم
التناقضات الرئيسية، وبعد ذلك القضايا الشاذة الخارجة عن
القاعدة... وهذه الخطوات المنهجية تتماشى مع وظيفة الخريطة،
والتي ينبغي أن تبين ترتيبا un ordre، ثم اختلافات
differences ثم استثناءات "des exceptions" [15].

إن الخريطة صورة، وما دامت كذلك، فينبغي أن تعالج
قارئيا كما هي، لا أن تحول إلى نص، فهي لا تقرأ أبدا كما يقرأ
النص. ولا داعي أن نرسم خريطة إذا كان القارئ سيكسرهما
ويجزؤهما إلى أجزاء يفك رموزها كما يفك كلمات نص ضاربا

الضرورية لتكوين الفكر العقلاني [7]. المرتبطة بهذه الكفاية في خمسة أصناف رئيسية تبرزها واعتبارا لكون قراءة الخريطة كفاية منهجية أساسية في التكوين الفكري لمتعلمي المرحلة الثانوية، يمكن تصنيف القدرات



شكل 1

قدرات قراءة الخريطة

خطوات المنهج الجغرافي بدءا بالملاحظة العلمية الفاحصة القاضية بالتعرف على المجال الممثل فيها وعلى مكوناته، يليها وصف مرفولوجية وتوطين ودينامية هذه المكونات، ثم تفسيرها بتوضيح العلاقات السببية بينها، وانتهاء باستخلاص بعض التعميمات من مبادئ وقوانين حسب ما تسمح به الخريطة المستهدفة بالقراءة [1].

أما التجلي الثالث لأهمية أنشطة قراءة الخريطة في التكوين الفكري للمتعلم، فيتجسد في ما تفيد به كأسلوب تعبيرى تواصلى يسمح ب:

- تدريب المتعلم على تعبير معقلن وإجرائي مخالف في بنائه وفلسفته للتعبير اللفظي الذي اعتاده في جل المواد الدراسية. وهو تدريب يُعتبر من الأهمية بمكان لكونه يكسبه شكلا تعبيريا أصيلا في الجغرافيا، اخترق باقي الحقول المعرفية بفضل قوته وفعالته في التبليغ والتأثير والتواصل، ومن ثمة يوفر للمتعلم إمكانية أكبر للتعلم، كما يتيح له فرصة بناء تعلمات ترتكز على تنويع أشكال تحصيل المعارف [7].

- تعويد المتعلم على نمط أصيل من القراءة - مخالف لقراءة النص اللفظي - حيث تُقرأ الخريطة كصورة ذات بعدين، لا بداية ولا نهاية لهما. وتفترض هذه القراءة النظر إلى الخريطة بشكل عام وشمولي في نفس اللحظة، مما يسمح للقارئ بتلقي الرسالة المبتوثة فيها دفعة واحدة [7].

تكن أولى تجليات القيمة التربوية والتكوينية لتدريب المتعلم على قراءة الخريطة في الدور الذي يلعبه هذا التمرين في تنمية معارفه الجغرافية والثقافية، وذلك من خلال:

- إكسابه رصيذا من المفاهيم ذات العلاقة بالتعبير الكارتوغرافي من قبيل: المفتاح، المقياس، الاتجاه، الرموز، شبكة الإحداثيات... والتي من شأن العمل بها أن يقوي استنتاجه بهذا النوع من التعبير.

- تنمية رصيده من المفاهيم الموضوعاتية في مختلف فروع الجغرافيا من قبيل: السهل، الهضبة، الموقع، السكن المتجمع، الكثافة، شبكة المواصلات... وهي مفاهيم تمثل الأساس الصلب لتطوير تعبيره الجغرافي.

- تيسير تعرفه على خصائص مجاله المحلي والوطني ثم المجالات الإقليمية والعالمية وفهمه لمرفولوجيا وتوطين ودينامية الكيانات الموجودة في هذه المجالات.

- السماح له باكتشاف بنيات وأنسجة الكيانات الجغرافية من خلال التوزيعات المكانية، وكذا فهم العلاقات المجالية العامة من قبيل: الاتجاهات، التباينات، التركزات، التطور في الزمن، والتي يتم استخلاصها من معالجة حصيفة ومعقلنة للبيانات الجزئية والمعلومات المفصلة للمجالات المدروسة [13].

يتجسد ثاني تجليات القيمة التربوية والتكوينية لأنشطة قراءة الخريطة في ما توفره من فرص لتدريب المتعلم على اكتساب

هذه المزايا وغيرها، كقيلة بأن تجعل التدريب على قراءة الخريطة من قبل المتعلمين في المؤسسة المدرسية مطلباً مشروعاً. إن هذه المزايا تجسد المنفعة الاجتماعية لجغرافيا تروم إكساب هؤلاء المتعلمين التفكير الجغرافي وتستهدف تربيتهم تربية مجالية، وبالتالي تسهيل تعايشهم مع المجال وانخراطهم الإيجابي في الحفاظ على بيئته. فأى تكوين فكري أنجع وأنبئ من هذا الذي يعتبر المتعلم محور اهتمام والمجال محط عناية [7].

3- بناء مقارنة منهجية لقراءة الخريطة

يقضي البعد التكويني لقراءة الخريطة إرساء عملية التعلم في هذه القراءة على خطوات منهجية وعمليات فكرية يسلكها المتعلم ويتتبعها لتفسي به إلى فهم وإدراك الرسالة المتضمنة في الخريطة موضوع القراءة.

يجد المتمتع في أدبيات الجغرافيا وديداكتيكيتها نفسه أمام عدد محدود جداً من مقاربات قراءة الخريطة، تتباين خطواتها باختلاف منطلقاتها وأهدافها. غير أن ما شاب بعضها من عيوب ارتباطها بالمدرسة السلوكية أو عدم استحضارها لخصوصيات صرح الجغرافيا كتخصص علمي، وما تعلق ببعضها الآخر من صعوبات في التنزيل والأجراً في الوسط المدرسي، جعل هذه الدراسة يطمح إلى اقتراح مقارنة بديلة ذات نزعة ديداكتيكية أكثر ارتباطاً بخصوصيات هذا الوسط.

مرجعيات المقاربة المنهجية المقترحة

اعتمدت الدراسة في بناء معالم المنهجية الديداكتيكية التي تقدمها لقراءة الخريطة على مرجعيتين هامتين هما:
- مرجعية السميولوجيا البيانية التي أعد قواعدها بيرتان (1973) BERTIN، خاصة منها ما يتعلق بماهية المعلومة ومفهومي الثابت $L'invariant$ والمكونات Les composantes وخصائصهما.

- النموذج الديداكتيكي لذكور (1990)، خاصة منه مكون المنهج الجغرافي في علاقة عملياته الثلاث: الوصف والتفسير والتعميم، بالمفاهيم الثلاثة المهيكلة للجغرافيا: المرفولوجيا والتوطن

- تمكين المتعلم من الإدراك السريع للمعلومة عن طريق حاسة البصر، ويؤدي الاستمرار في هذا الفعل إلى شحذ الذاكرة البصرية وتنمية قدرتها على تخزين الصور. ومن شأن السيورة الذهنية المشتغلة بهذه الكيفية أن تؤدي إلى تكوين المتعلم لخزان غني من المعلومات والصور الذهنية حول المجالات الجغرافية المدروسة.

وفي نجل رابع لأهميتها التكوينية، تنمي قراءة الخريطة في درس الجغرافيا قدرات ذات العلاقة بالتكوين العلمي والفكري العام للمتعم من قبيل:

- إنضاج مفهوم المجال حيث يسمح تعاقب أنشطة إدراك وتفكير وتمثل المجال باستعمال مكثف وضبط أحسن لهذا المفهوم.

- تكوين الفكر العلمي وذلك من خلال فهم المقياس وإدراك ما يرتبط بتغييراته من تكبير أو تصغير، والتدريب على أنشطة استعماله للتعرف على المسافات وعن المساحات التي تنتشر فيها الكيانات الجغرافية وعلى باقي أبعادها وأحجامها.

- توفير فرص متنوعة لتنمية قدرات التحليل والتطبيق والتركيب والمقارنة والاستنتاج... وهي مراقبي فكرية وقدرات عقلية عليا توجد في صميم اهتمامات تدريس مادة الجغرافيا بالتعليم الثانوي [17].

ويتجسد التجلي الخامس والأخير لأهمية أنشطة قراءة الخريطة في ما تسمح به من ترسيخ للقيم والاتجاهات لدى المتعلم، لعل أبرزها:

- تنمية مهارات مرتبطة باستخدام الخريطة في الحياة العملية من قبيل التوجه في المجال، والاهتداء فيه، والتنموق في المكان، والتخطيط لرحلة سياحية، والتعامل الإيجابي والمثمر مع النشرات الإخبارية [13].

- تيسير تمثّل المتعلم لبيئته المحلية والوطنية وامتداداتها وتأثيرها وتأثرها مع البيئة العالمية، وبالتالي تنمية حسه الاجتماعي وتشكل هويته في علاقتها مع الأبعاد الإنسانية والكونية.

والحركة.

المجال الجغرافي الممثل فيها مبنوثة في شكل رسالة أو رسائل (مضمون) معبر عنها بشكل بياني، وانطلاقاً من تعريف المعلومة بأنها "سلسلة من الرسائل une série de correspondances الملاحظة بين مجموعة من مفاهيم التغيير أو ما نسميه بالمكونات les composante، تستجيب لقاعدة ثابتة "l'invariant" [14]، واعتباراً لكون قراءة الخريطة تقتضي المرور بمرحلة مفتاح أولى وضرورية هي مرحلة "التقديم"، فإن فهم هذه الخطوة المدخلة ورسم عملياتها يقتضيان التعريف بمفهومى المكونات والثابت وإبراز كيفية تحديدهما. وحسب بيرتان، فالمكونات مجموعة من مفاهيم التغيير التي تحيط بعناصر المعلومة. أما الثابت فهو المحدد الموحد لمختلف الرسائل الأصلية المكونة للمعلومة [14]. ولتشخيص هذين المفهومين وتقريب معنييهما إلى الذهن تورد الدراسة المثال التالي:

كما استحضرت الدراسة في هذه المنهجية بعض أهداف تدريس الجغرافيا بالتعليم الثانوي المغربي، خاصة منها تلك التي ترمي إلى إكساب تلميذ هذه المرحلة التعليمية كفاية قراءة الخرائط، والإسهام في تكوينه الفكري وتربيته المجالية من خلال التمارين والأنشطة المتعلقة بها. مراحل ومرتكزات المقاربة المنهجية المقترحة: تتكون المنهجية التي نقترحها لقراءة الخريطة من مرحلتين كبيرتين متعاقبتين العمليات هما:

مرحلة تقديم الخريطة Présentation de la carte هي خطوة مدخلة ضرورية يتم فيها تحديد ثابت هذه الخريطة ومكوناتها استرشاداً بمجموعة من العمليات الفرعية، واستناداً إلى عنوان الخريطة ومفتاحها. ونظراً لكون الخريطة تتضمن معلومة أو معلومات حول تطور عدد سكان المغرب

عدد السكان	السنوات
30125445	2005
30667086	2007
31276564	2009
32059424	2011
33008150	2013

شكل 2

الثابت والمكونات أساس تشكل المعلومة

اثنتين.

في التمثيل البياني، نطلق مفهوم "معلومة" على كل محتوى قابل لأن يترجم فكرة، ويتشكل هذا المفهوم أساساً من رسالة أو عدة رسائل أصيلة تعكس العلاقة بين مجموعة محدودة من مفاهيم التغيير وبين ثابت واحد [14].

تسمح التعبيرات اللفظية (العنوان والمفتاح)، المفترض أن تكون ملازمة للتمثيل الكارتوغرافي، للقارئ بتحديد ثابت المعلومة الممثلة ومكوناتها: فعنوان الخريطة يعبر عن الثابت بتقديمه

Source: site data albankaldawli.org

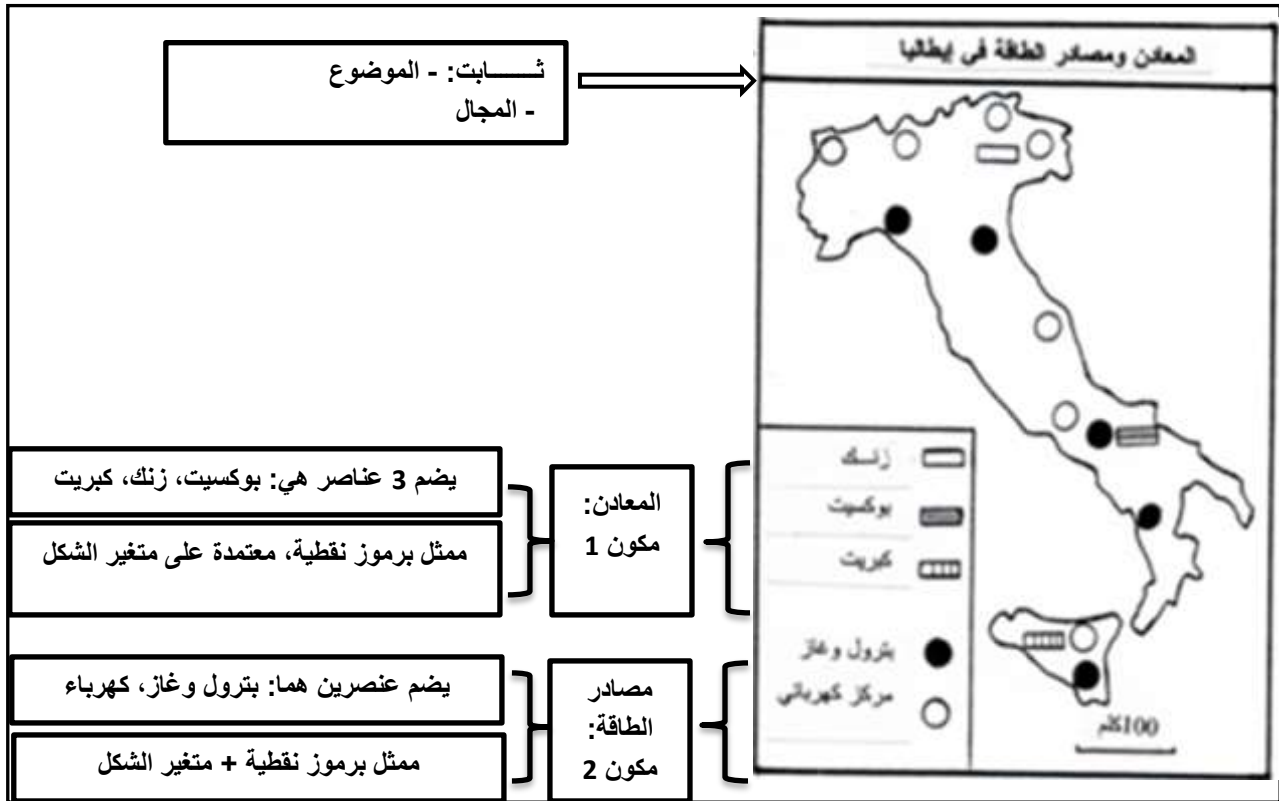
يتشكل محتوى المعلومة المتضمن في هذا المثال من الرسالة الملائمة والوثيقة الصلة بين النقط التالية:

- مفهوم "عدد السكان"، أو تغير عدد السكان (المكون الأول).
- مفهوم "الزمن"، أو تغير السنوات (المكون الثاني).
- موضوع "السكان" ومجال "المغرب"، يمثلان ثابت المعلومة في هذا المثال.

يستخلص من تفكيك هذه العناصر أن المعلومة هنا ذات مكونين

توظيف الخرائط في تعليم الجغرافيا بالمرحلة الثانوية: إبراز القيم التربوية والتأصيل المنهجي لفعل القراءة محمد جبوري

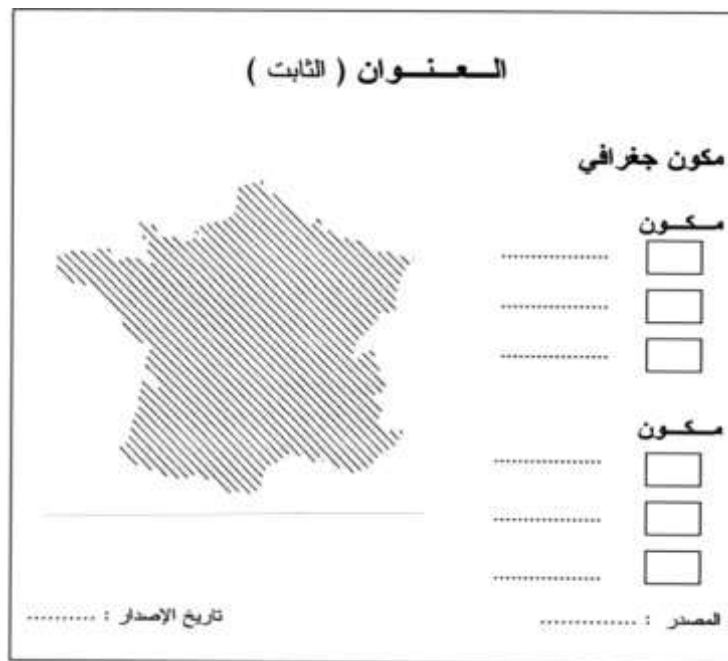
لموضوع المعلومة ومجالها، في حين أن المفتاح يعكس المكونات وذلك بتقديمه لعدد ونوع هذه المكونات وإبراز



شكل 3

تحديد الثابت والمكونات

عندما يتعلق الأمر بخريطة تعالج أكثر من مكونين، تقتضي تستقيم معه قراءة الخريطة ويتيسر استيعاب رسائلها كما يبين قواعد المقروئية ونجاحاتها أن يكون المفتاح مصنفا ومرتبيا بشكل ذلك الشكل رقم 4 التالي:



شكل 4

دور تصنيف وترتيب المفتاح في تسهيل قراءة الخريطة

مرحلة فهم وإدراك الخريطة Perception de la carte

هي مرحلة مركزية في القراءة يتم خلالها وصف الكيانات المجالية الممثلة في الخريطة وتفسيرها، ثم استخلاص بعض التعميمات المرتبطة بها. وذلك كله اعتمادا على مدخل المفاهيم المهيكلية للجغرافيا وهي: المرفولوجيا، التوطن والحركة [7]. وحتى نوضح الإطار النظري لاختيارنا، سنعمل على إبراز ماهية كل عملية من عمليات المنهج الجغرافي، ونبين تصميم المعالجة الذي ينبغي أن يتبع في كل واحدة منها وذلك في حدود ما له علاقة بمقاربة القراءة الكارتوغرافية التي سنعرضها.

عملية الوصف الجغرافي

شكلت عملية الوصف حجر الزاوية في اهتمامات الجغرافيا منذ ظهورها، حيث أن أقدم تعاريف هذه الأخيرة وأوسعها انتشارا هو "وصف الأرض". هذا الوصف الذي تطور بتطور الجغرافيا نفسها، وقطع أشواطاً ومراحل انتهت به ليصبح عملية هادفة، معقنة وممنهجة منذ القرن التاسع عشر.

يعتبر الوصف أولى مراحل المسار العلمي الذي تعتمده الجغرافيا لمعالجة خاصيات مجال أرضي، ويعرف في معناه المعقلن بكونه "عملية فكرية تتجلى عبر صيرورة تحليل وتركيب يتم من خلالها رصد وتقديم منبهات منقاة، والتعبير عنها لفظياً أو عددياً أو بيانياً. وتسمح هذه المنبهات بإبراز هوية كيان جغرافي من حيث مرفولوجيته وتوطينه وحركته" [1].

يستفاد من تحليل هذا التعريف أن:

أ- الوصف عملية فكرية، لأن بواسطتها يدرك العقل ويعبر عن أحد مظاهر المعرفة الجغرافية.

ب- موضوع عملية الوصف يتمثل في تقديم خصائص مرتبطة بمرفولوجيا وتوطن وحركة الكيانات الجغرافية.

ج- منهجية الوصف الجغرافي تتجلى في مسار مكون من مرحلتين متكاملتين أولاًهما تحليل موضوعي للعناصر المكونة للظاهرة الموصوفة، وثانيهما تركيب يرتب هذه العناصر ويبني بها برهنة.

بناء على الاستنتاجات الثلاثة السابقة، يتميز تعريف زكور

للوّصف الجغرافي بالشمولية، لأنه يتضمن طبيعة هذا الوصف، وموضوعه، وكذا خطواته المنهجية.

يرتبط الوصف الجغرافي حسب نفس المرجعية بثلاثة

مفاهيم مركزية مهيكلية للخطاب الجغرافي هي: المرفولوجيا

La morphologie والتوطن La localisation، والحركة La movement وتندرج تحت كل واحدة من هذه المفاهيم

مجموعة من الصفات، وكل صفة تحمل دورها عدداً من القيم. وتتشكل من هذا الكل شبكة وصف مترابطة ومتكاملة المكونات

تمكن من إبراز خصائص الكيان الجغرافي موضوع الوصف.

يتم وصف الكيانات الجغرافية عبر مسار مكون من مرحلتين متتابعين ومتكاملتين: الأولى تحليلية والثانية تركيبية،

ويتم الانتقال من المرحلة التحليلية إلى المرحلة التركيبية بإصدار حكم انتقائي، ويتم هذا الانتقال في ضوء التقييم الكمي والنوعي

للعناصر وفي علاقة مع ما توفره من امكانيات للتفسير.

يستخلص مما سبق أن عملية الوصف الجغرافي ليست نقلاً

فوتوغرافياً للكيانات بقدر ما هي ميكانيزم فكري يقتضي القيام بمجموعة من العمليات العقلية في ضوء اشكالية تمثل العمود

الفكري للدراسة، وذلك بهدف تقديم بيانات معالجة ليتم توظيفها في عملية التفسير الموالية.

عملية التفسير الجغرافي

مع حلول النصف الثاني من القرن التاسع عشر، شهدت

الجغرافيا تحولاً نوعياً جعلها تضيف إلى وصف الظواهر مهمة جديدة تتمثل في السعي إلى تفسيرها بل إن الوصف ذاته، وجه

إلى هدف أصبح أساسياً، ألا وهو خدمة التفسير. وبهذه النزعة السببية اجتازت الجغرافيا المرحلة الحاسمة في تطورها وتعززت

مكانتها ومشروعيتها كعلم.

يعرف زكور التفسير الجغرافي بأنه: "عملية فكرية تتجلى

عبر سياق من تحليل وتركيب، حيث تتم - بتتسيق مع عمليتي الوصف والتعميم - معالجة منبهات مرتبطة بالمجال الأرضي

بهدف إبراز أسباب كيان جغرافي بجوانبه المرفولوجية والتوطنية والحركية [18]."

يستخلص من هذا التعريف أن:

بواسطتها تصنيفات، مبادئ أو اقتراحات تجريدية أخرى. فهي مرحلة يعلو فيها التفكير ليتجاوز الحالات الفردية ويصل إلى العالمية" [1].

يعد وضع التعميمات مسألة أساسية بالنسبة للجغرافي لأنها تسمح بتمتين وحدة الجغرافيا، وتحرك الجدلية بين الخاص والعام، فتقوي بذلك كله الطابع العلمي لهذا الحقل المعرفي.

يتم التمييز في التعميم الجغرافي بين نوعين كبيرين هما: تعميم مفهومي *Généralisation conceptuelle*، يرتبط بتحديد مفهوم كمجموعة من المنبهات ذات الخصائص المشتركة، وهو تعميم يخدم وظيفة الوصف ويطورها. وتعميم تفسيقي *Généralisation explicative*، يرمي إلى بناء عتاد نظري أو استعماله بهدف تجهيز المقاربات التفسيرية. وهذا النوع من التعميم هو الذي يهيكل الخطاب الجغرافي، سواء على مستوى المبادئ أم على مستوى النظريات.

فرضت الأجراء الديدكاتيكية للتعميم الجغرافي ضرورة وضع أساس منهجي لهذه العملية اقترحه صاحب النموذج المرجعي مكونا من أربع خطوات متكاملة:

- خطوة أولى استكشافية تقتضي تحديد ميدان الدراسة والاستئناس به، تنتهي بوضع بعض الفرضيات المتصلة بالظاهرة المدروسة.

- خطوة ثانية تركز على التعميم المفهومي، وتقتضي التسلح بمعرفة عدد من المفاهيم الخاصة بمختلف ميادين الجغرافيا لتمحيص مدى مطابقتها صفاتها مع خصائص الظواهر المدروسة في الخريطة.

- خطوة ثالثة تركز على التعميم في مستوى المبادئ. وتقتضي التسلح بعتاد من المبادئ الخاصة بمختلف ميادين الجغرافيا.

- خطوة رابعة تركز على وضع حصيلة تقويمية للعتاد النظري المطبق. إنها مرحلة تركيبية يتم فيها تليخيص مكتسبات البحث، فتتحقق من ما إذا كانت النظرية التي تم تطبيقها سليمة أم لا [1].

يتبين مما سبق أن عمليات الوصف والتفسير والتعميم،

أ- التفسير الجغرافي - شأنه في ذلك شأن الوصف - عملية فكرية يدرك بواسطتها العقل ويعبر عن مظهر من مظاهر المعرفة الجغرافية.

ب- موضوع عملية التفسير يتمثل في معالجة منبهات مجال أرضي بهدف إبراز أسباب كيان جغرافي.

ج- منهجية التفسير تقتضي المرور بمرحلة تحليلية تتم فيها مقارنة الكيانين المفسر والمفسر، وبمرحلة تركيبية تخصص لاستخراج العلاقات التفسيرية بين هذين الكيانين.

د- عملية التفسير لا تقدم لذاتها، بل ترتبط مع عمليتي الوصف السابقة لها والتعميم اللاحقة لها وتتمفصل معهما في تناغم وانسجام تامين.

وفي خضم هاجس البحث عن نهج فكري للتفسير الجغرافي اقترح زكور (1990) [1] مقارنة تستند إلى اكتشاف العلاقات، عبر مسلسل ينطلق العمل فيه من الوصف ليصل إلى التفسير، وذلك في سياق يضم ثلاث عمليات (أزمنة) هي:

أ- ملاحظة تحليلية *Observation analytique*، وتقتضي وصف عناصر وضعية ما، والتي تربط بينها علاقات ينبغي تحديدها.

ب- كشف الإرتباطات *Détection de corrélations*: تعد هذه العملية صلب السياق التفسيقي، وتقتضي مقارنة العناصر للتمييز فيها بين المؤثرة والمتأثرة، وذلك استنادا إلى إطار مرجعي.

ج- البحث عن علاقات سببية *Recherche de rapport de causalité*، في هذه العملية يتم تحديد أسباب الظاهرة بناء على خلاصات المرحلتين الأولى والثانية من سياق التفسير.

شأنه في ذلك شأن الوصف، يتم النشاط التفسيقي في مرحلتين: مرحلة تحليلية وأخرى تركيبية، وذلك في ارتباط بطبيعة الإشكالية المدروسة. لذا فإن التصميم المقدم سلفا للوصف، صالح لأن يستخدم أيضا في التفسير.

عملية التعميم في الجغرافيا

يعرف زكور التعميم في الجغرافيا بأنه "عملية فكرية تنتج

ب- التعميم: حيث أن الألوغريتم يقدم حلا نمطيا متكررا في وضعية معينة.

ج- النتائجية Résultivité: ومعناها "أن الألوغريتم يؤدي دائما إلى النتائج التي أعلن عنها في الهدف" [19].

عملت الدراسة على تضمين ألوغريتم القراءة الذي تقدمه المواصفات المحددة في التعريف أعلاه، وعلى أن يستجيب للشروط الثلاثة السابقة الذكر. كما حرصت في انتقاء وتصنيف وترتيب العمليات المكونة له على أن تستحضر تلميذ التعليم الثانوي كمستهدف غير مختص في الجغرافيا، ومحدود التجربة في قراءة الوثائق الكارتوغرافية. مما جعلها تتعامل مع المرجعيتين السميولوجية والديداكتيكية - اللتين شكلتا سندها في بنائه - باعتماد منهجية تعميمية واضحة تراعي الإغرامات المتعلقة بالمستهدفين، دون أن تضحي في ذلك بالأسس والمنطقات التي تحفظ لمرجعيتها أصالتها وخصوصيتهما الشاملتين.

ارتأت الدراسة عرض الألوغريتم المقترح في جدول يبين مراحلها الكبرى، ويبرز مختلف خطواته الرئيسية وعملياته الفرعية كالتالي:

تشكل حلقات فكرية مركزية في منهج الجغرافيا. وهي عمليات تتقاطع وتتداخل مراحلها في مسار أية دراسة جغرافية وهذا ما يؤكد تماسك الجغرافيا ووحدها. لهذا الاعتبار وغيره من الاعتبارات السابقة الذكر، جعلنا من المنهج الجغرافي النواة الصلبة لمقترحنا لمرحلة فهم الخريطة وإدراك الرسائل المتضمنة فيها، مادامت هذه الرسائل تمثل تعبيراً عن موضوع (كيان، ظاهرة) لا يمكن أن يكون إلا جغرافيا.

عرض مقترح ألوغريتم قراءة الخريطة استنادا للمرجعيات والمرتكزات النظرية التي تم بسطها سلفا، ولضبط مراحل وخطوات قراءة الخريطة وعقلنة تعلمها في مختلف مستويات التعليم الثانوي، اعتمدنا في مقترحنا المنهجي نموذج الألوغريتم. ويعرف هذا النموذج بأنه "مجموعة من العمليات المنظمة حسب ترتيب منطقي لأجل التوصل إلى نتيجة معينة. وتكون هذه العمليات في شكل قرارات متتابعة ومتسلسلة ومقاطع متناسقة تقود بكيفية منطقية إلى تحقيق أهداف معينة" [19].

يتسم الألوغريتم كنموذج للمعالجة بثلاث خصائص هي:
أ- التخطيط: حيث يكون مسار العمليات موجها ومرتبيا لبلوغ نتيجة محددة.

جدول 1

ألوغريتم قراءة الرسالة الكارتوغرافية

المرحلات الكبرى	الخطوات المنهجية	العمليات الفرعية
تقديم الخريطة	تحديد الثابت	- تحديد المجال الجغرافي الممثل في الخريطة من خلال عنوان الخريطة أو شكل خلفيتها - تقديم موضوع الرسالة اعتمادا على العنوان - تحديد المكون (أو المكونات) انطلاقا من المفتاح - جرد عناصر المكون (أو عناصر كل مكون من المكونات) من خلال المفتاح.
فهم وإدراك الخريطة	وصف الرسالة	- رصد معطيات الرسالة من خلال: + انتقاء العناصر وفقا لإشكالية الدراسة. + تصنيف وترتيب العناصر بعد مقارنتها في أفق يهيئ لبناء لوحة الوصف.
تفسير الرسالة	تفسير الرسالة	- تقديم الرسالة بوصف مرفلوجيا، توطين وحركة كياناتها في توجه يخدم الاشكالية - تحديد العامل (العوامل) المفسر و تقديم صفاته بشكل يخدم تفسير الرسالة.
استخلاص بعض التعميمات	استخلاص بعض التعميمات	- مقارنة معطيات الرسالة المفسرة والعامل المفسر بهدف الكشف عن ارتباطات وتأثيرات. - استخراج علاقات تفسيرية وتحديد الأسباب. - تطبيق معايير جاهزة على مفاهيم معبر عنها في الرسالة (تعميم على مستوى المفاهيم). - تطبيق العامل التفسيري على حالات أو مجالات جغرافية أخرى (تعميم على مستوى المبدأ التفسيري).

إذا كان الألوغوريتم المقترح لقراءة الخريطة يستمد مصداقيته ومشروعية العمل به في التعليم الثانوي، من استناده على مفهوم وأساسيات القراءة الكارتوغرافية، ومن ارتكاز بنائه على مرجعيتي السميولوجيا البيانية وديداكتيك الجغرافيا، ومن طموحه لتجاوز ثغرات بعض المقاربات المعتمدة، فإن هذا الألوغوريتم يتصف بصفات أخرى تعضد هذه المصداقية وتوازرها. وتتمثل هذه الصفات في ما يلي:

أ- تكييفه لمراحل وخطوات قراءة الخريطة وبنائها بشكل منسجم ومتناغم مع عمليات المنهج الجغرافي مما يجعل هذه القراءة سندا بل أداة لتعلم هذا المنهج من قبل المتعلمين.

ب- كون كل عملية من عملياته واضحة الوظيفة، قابلة للأجراء من خلال خطوات محددة تشكل ورشا فكريا وتكوينيا تنتمي من خلاله عمليات الملاحظة والتحليل والتركيب والمقارنة... وهي عمليات فكرية تمثل - إلى جانب عمليات أخرى - أساس المنفعة الاجتماعية المبررة لوجود الجغرافيا كحقل معرفي وكمادة دراسية.

ج- كون عمليات هذا الألوغوريتم تشكل بناء مترابعا يجعل من الخريطة أداة جغرافية بامتياز، ومستندا أمثل لإدراك و فهم المجالات الجغرافية خاصة منها البعيدة عن محيط المتعلم ووسطه.

إن من شأن مقترح لقراءة الخريطة بهذه المواصفات أن يساهم بشكل نوعي في التكوين الفكري للمتعلمين، وأن يكسيهم ثقافة وتربية مجاليتين. وهذا ما يمثل القلب النابض لما تسعى الجغرافيا إلى تحقيقه في الوسط المدرسي.

4. التوصيات

يقتضي الادمج السلس للألوغوريتم المقترح كأداة عملية للقراء ممنهجة للخريطة، وترسيخ العمل به في درس الجغرافيا في الوسط المدرسي، الأخذ بالمواصفات التالية:

مراجعة المنهاج والكتب المدرسية لمادة الجغرافيا بالتعليم الثانوي من خلال:

- دمج الألوغوريتم كأداة منهجية للعمل الديداكتيكي في التوجيهات التربوية الخاصة بهذه المادة واعطائه الطابع الرسمي

كاختيار.

- تضمين كراسة التوجيهات التربوية للمادة لخطط عملية لأجراء الألوغوريتم استنادا إلى أمثلة ونماذج.

- إقرار وحدة تعليمية خاصة بقراءة الخريطة استنادا على الألوغوريتم المقترح في المقررات الدراسية بالمستويات الثلاثة للتعليم الثانوي.

- توسيع الأنشطة التطبيقية ذات العلاقة بقراءة الخريطة في الكتب المدرسية للجغرافيا وفي الممارسات الصفية.

اعتماد الانسجام والتناغم بين التوجيهات التربوية وبين الكتب المدرسية بما يؤثر ايجابا على الممارسات الصفية.

تطوير البحث العلمي في قضايا واشكالات التعبير الكارتوغرافي في الوسط المدرسي وذلك من خلال:

- توسيع اهتمامات الباحثين في ديديكتيك الجغرافيا بكلية علوم التربية و بمراكز تكوين المدرسين لتطال قضايا واشكالات بناء الخرائط وقراءتها في الوسط المدرسي.

- دعم البحث الميداني التجريبي بتشجيع الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين للفرق التربوية على تقويم واقع الممارسات الصفية في قراءة الخرائط، وعلى انتاج وحدات ومجزوات تدريسية نموذجية في الموضوع.

- خلق مننديات وشبكات لتبادل منتجات البحث العلمي بين الباحثين في الموضوع من جهة، وبينهم وبين مدرسي الجغرافيا بالتعليم الثانوي من جهة ثانية.

إيلاء المزيد من الاهتمام لتكوين المدرسين، وذلك من خلال:

- إقرار عدة تكوين المدرسين في عدة تكوين مدرسي الجغرافيا أثناء التدريب بمراكز التكوين، واسناد تدريسيها لمكونين ذوي الكفاءة الخبرة والاختصاص في المجال.

- تكثيف حياة التأطير والمراقبة التربوية للندوات واللقاءات والدروس التجريبية في مجال القراء الممنهجة للخرائط لفائدة مدرسي الجغرافيا، خاصة منهم المبتدئين.

- خلق شبكات للاتصال والتفاسم وتبادل الخبرات والانتاجات بين مدرسي الجغرافيا في قضايا تهم منهجيات تدريس المادة وقراءة الخرائط منها على وجه التحديد.

المراجع

أ. المراجع العربية

- [13] جودت أحمد سعادة، 1992، "تدريس مهارات الخرائط ونماذج الكرة الأرضية"، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- [16] الحويدق عبد العزيز، (2001)، "ما القراءة؟"، الثانوية (مجلة تصدرها وزارة التربية الوطنية)، العدد الثالث، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، المغرب.
- [18] زكور امحمد (الموسم الجامعي 1991 - 1992)، محاضرات في ديداكتيك الجغرافيا لطلبة السلك الثالث، تخصص منهجية تدريس الجغرافيا (غير منشور)، كلية علوم التربية، الرباط، المغرب.
- [19] الفاربي عبد اللطيف وآخرون، (1994)، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية، العدد 10-9، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- ب. المراجع الفرنسية**
- [1] Zgor M. (1990), *Géographie et formation intellectuelle: contribution à l'élaboration d'un modèle didactique et à son application au niveau de l'évaluation de licenciés marocains au seuil de la profession d'enseignant*, Thèse de doctorat d'état en sciences de l'éducation (non publiée), Faculté de Psychologie et de pédagogie, Vrije Universiteit, Brussel.
- [4] Hidaoui L. (1984), *contribution à l'utilisation de la carte et du graphique: évaluation de quelques aptitudes intellectuelles chez les élèves du second cycle de l'enseignement secondaire dans l'agglomération de rabat-Salé*, mémoire pour l'obtention du poste graduat en pédagogie (non publié), faculté des sciences pédagogiques et psychologiques, Université Libre de Bruxelles.
- [9] Joly F. (1976), *La cartographie*, édition PUF, Paris.
- [2] وزارة التربية الوطنية، مديرية المناهج والحياة المدرسية، (2009)، البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بمادة الاجتماعيات بسلك التعليم الثانوي الاعدادي، الرباط.
- [3] وزارة التربية الوطنية، مديرية المناهج والحياة المدرسية، (2009)، البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بمادة الاجتماعيات بسلك التعليم الثانوي الاعدادي، الرباط.
- [5] شهاب محمد، (1994)، *تقويم مهارتي قراءة وتفسير الخريطة الجغرافية الموضوعاتية لدى تلاميذ نهاية التعليم الثانوي*، بحث لنيل دبلوم مفتش التعليم الثانوي (غير منشور)، المركز الوطني لتكوين مفتشي التعليم، الرباط.
- [6] كлад محمد، 1996، "التعبير الكارتوغرافي: تدريس القراءة الكارتوغرافية بالتعليم الأساسي - السنة التاسعة نموذجاً"، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في علوم التربية، تخصص منهجية تدريس الجغرافيا (غير منشور)، كلية علوم التربية، الرباط.
- [7] جبوري محمد، 2004، "مساهمة في ديдаكتيك الجغرافيا: قراءة الرسالة الكارتوغرافية في التعليم الثانوي"، أطروحة لنيل الدكتوراه في علوم التربية، (غير منشور)، كلية علوم التربية، الرباط، المغرب.
- [8] محمد قفصي، 2011، "المعالجة الديداكتيكية للنهج الجغرافي من خلال التعبير الكارتوغرافي"، أطروحة لنيل الدكتوراه في علوم التربية، كلية علوم التربية، الرباط (غير منشور).
- [12] بريان محمد وآخرون، 1982، "قراءة وتحليل الخريطة الطبوغرافية"، منشورات اللجنة الوطنية المغربية للجغرافيا، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب.

[14] Bertin J. (1973), *Sémiologie graphique : les diagrammes, les réseaux, les cartes* », 2^e édition, Mouton et Gauthier-villars, Paris.

[15] Brunet R. (1987), *La carte mode d'emploi*, Fayard/Reclus, Paris.

[17] FLANNEAU M., (1995), *De la découverte du monde à la géographie*, collection les pratiques de l'éducation, Ed. Nathan pédagogie, Paris.

[10] Archambault M. L'hémaff R. et Vanney J-R. (1974), « *Documents et méthode pour le commentaire de cartes* », 2^e édition, Masson et Cie, Paris.

[11] Rimbert S. (1968), *Leçon de cartographie thématique*, société d'édition d'enseignement supérieur, Paris.

USE OF THE MAPS IN TEACHING GEOGRAPHY AT SECONDARY SCHOOL: HIGHLIGHTING THE EDUCATIONAL VALUES AND THE METHODOLOGICAL FRAMEWORK FOR A SYSTEMATIC READING

MOHAMED JEBOURI

**A tutor at the regional center of the professions of education and
training.**

Meknes, Morocco

***Abstract** _ This study aims to build a methodological tool as an algorithm, to be used for reading maps in a geography lesson in secondary school.*

The study is based on a theoretical framework derived from the combination of results of many researches in the fields of graphic semiotics and epistemology, especially in conjunction with geography approach. It is also based on the analytical approach to highlighting the educational and formative value of reading maps skill. The set of methodological steps and sequential operations adopted has led to the construction of an algorithm useful for reading the maps. To facilitate the integration of this tool in teaching geography in Morocco, the study recommend revision of curricula, integration of a cartographic expression module in the teacher training corpus and development of research in the field of didactics of geography.

***Keywords:** reading maps, geography lesson, secondary school.*